

« إيريال » يتلقى كل شئ من الخارج ويوصله إليك بسرعة . . أو كأن هذه الشعرات تتحول إلى إبر تلسعك .. أو كأنك فقير هندي وبدلا من أن ينام على سرير من المسامير . فإنه قد وضع المسامير في جلده ليصبح كل مكان سريرا له ... فالمسامير في جسمه . . السرير في أى مكان . . أو كأنك جمعت كل الإبر الموجودة في الناس وغرستها في نفسك . . كأنك المسيح الذى تحمل كل الآلام نيابة عن البشر . . قل لى يبق . . إيه حكاية الألم الشديد الذى تعانيه . . ثم ماهى حكاية الاحتقار الواضح الذى تخفى فيه الأملك . . كأن الأملك قطعة من القماش الأحمر . . وضعتها في كيس من النايلون الأسود . . ماهذا ياحلال العقد ؟

وكان ردى : نعود إلى حكاية الرجل العجوز الذى أحب . . لا يمكن أن يكون هناك رجل عجوز يحب دون أن يكون فى هذا الحب بعض الاحتقار . . لنفسه أو لغيره . . فهو أولا يحتقر نفسه لأن الحب جعله يهبط إلى هذه الدرجة . . لأن الحب جعله يضع الحمص والسودانى فى جيبه . . ويجعل تصرفاته أيضا كتصرفات العيال . . وهذا هو الذى يجعل العجوز يحتقر نفسه . . وهو فى نفس الوقت يحتقر الفتاة الصغيرة التى يحبها . . يحتقرها لأنها مصدر عذابه . . يحتقرها لأنها جعلته يتحول إلى طفل غير محترم . . أمام الناس وأمام نفسه . . وهذا هو الأهم . . ولأنها لا تقدر حبه لها . . لا تقدر التضحية الشديدة التى قام بها